رابط المادة على منصة باحث

شرح مرتقى الوصول إلى الضروري من الأصول)مكتمل(

شرح مرتقى الوصول إلى الضروري من الأصول لابن عاصم | | 1 | | الشيخ محمد محمود الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه ما تيسر من التعليم - 00:00:00

على منظومة ملتقى الوصول الى علم الاصول للامام ابي بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الغرناطي رحمه الله تعالى وهو امام من ائمة السادة المالكية في الفقه والقضاء - 00:00:20

له مكانة علمية عظيمة في زمانه وله مؤلفات نافعة منها في الفقه تحفة حكام في نكت العقود والاحكام. وهي منظومة تقع في زهاء الف سبعمائة بيت خصصها للعقود والاحكام المتعلقة بالمعاملات كالانكحة - 00:00:40

بيوعي وما جرى مجراها. وقال سميتها بتحفة الحكام في نكت العقود كامي وذاك لما ان بليت بالقضاء بعد شباب مر عني وانقضى. وله ايضا مؤلفات اخرى قراءة نافعة اه يقال ان له الفية في النحو توازي الفية ابن ما لك ولكنها - 00:01:10

ضائعة. وله ايضا مؤلفات كذلك في القراءات. وفي علم الفرائض وقد نظم في الاصول ثلاث منظومات جميلة. وهي موجودة بحمد الله تعالى منها منظومة نيل المنى التي لخص بها كتاب الموافقات لشيخه الامام الشاطبي رحمه الله تعالى - 00:01:40

وهي موجودة ومطبوعة بحمد الله تعالى. والفيته في الاصول التي تسمى ما هي على الاصول وهي منظومة نظم بها كتاب تقريب الوصول لابن جزيء. ابي القاسم محمد ابن الكلبي صاحب القوانين الفقهية والتسهيل في علوم التنزيل. الامام الشهيد رحمه الله تعالى - 00:02:10

هو جده لامه. ابن عاصم امه بنت محمد بن جزير. فمحمد هو جد ابن عاصم لامهم. وقد نظم كتابه تقريب الوصول الى علم الاصول في منظومة سماها ما هي على الاصول. ولم يصرح فيها هذا النوم بانه نظم تقريب الوصول. ولكن بالمقابل - 00:02:40

التامة بين الكتابين نجده نظما له. فهو يتتبعه فقرة فقرا وآآ هو في الف بيت. قال فيه في رجز مهذب المقاصد ابياته الف غير الزايدين. ثم نوم بعد ذلك منظومته الصغرى وهي مرتقى الوسطى - 00:03:10

ونظمها بعد المهيأ. وكأنه لاحظ ان كتاب المهيأ تضخمت فيه المباحث المنطقية لانه نظم لتقريب ابن جوزي وابن جوزي كتابه تضخمت فيه المباحث المنطقية على حساب المباحث الاصولية فقلل من المباحث الاصولية واللغوية وركز في هذه المنظومة على المباحث الاصولية - 00:03:40

ولذلك قال في خاتمة هذا الكتاب فكان لما خص بالاصول احصى لها مما هي الوصول يعني ان هذا الكتاب لما كان خاصا باب اصول الفقه كان احصى لاصول الفقه من كتاب مهي عن الاصول لان المهي عاء - 00:04:10

اه ذكر فيه مباحث مطولة في علم المنطق وفي المباحث اللغوية التي هي مفيدة لطالب العلم عموما ولكنها ليست من صميم علم اصول الفقه. هذا الكتاب لم نطلع على بروح له قبل شروح السادة الشناقطة. فهم اول منشرح. اول من شرحه هو - 00:04:30

الى متم محمد يحيى الولاة الشنقيطي رحمه الله تعالى. المتوفى سنة ثلاثين وثلاثمائة والف شرحه بشرح المطبوع الان بعنوان نيل السول وهو توفر موجودا على الشبكة. ثم شرحه شيخ اخر الشنقيطي ايضا يقال له محمد فؤاد ابن بابة - 00:05:00

العلوي. توفي سنة تسع واربعين وثلاثمائة والف وشرحه من المعاصرين دكتور يقال له فخر الدين ابن الزبير ابن علي وهذا شرح معاصر. وشرحه له عبارة عن رسالة علمية وقد اعتنى بهذه المنظومة الشيخ احمد مزيد بن عبد الحق البوني حفظه الله تعالى ورعاه - 00:05:30

وحققها طبعت في تحقيقه. وقد حصل الشيخ على نسخ متعددة. بعضها كان نادر الحصول فاخرج المنظومة في حلة جميلة ساعدت كل من يريد دراسة هذا الكتاب لانها ازالت بعض التصحيف الذي كان واقعا في المسائل القديمة - 00:06:10

وشرحوا من المعاصرين ايضا شيخنا العلامة محمد الحسن بن احمد الخديم حفظه الله وهذا الشرح ايضا تهيأ فيه له وبعض النسخ النادرة التي ساعدته بعدم الوقوع في بعض التصحيفات التي وقع فيها بعض المتقتمين. وهذه المنظومة تتميز بجودة - 00:06:40

نومها وكذلك كل منظومات ابن عاصم رحمه الله تعالى. فهو جيد القريحة سلسوا العبارة اه نظمه يمتاز بالسهولة وقرب المأخذ ضع الخلو من التعقيد والان ان شاء الله نقرأ المقدمة ولن نطيل في التعليق - 00:07:10

على المقدمات المتعلقة بالحمد والصلاة والثناء ونحو ذلك. لاننا تناولناها من قبل ولان مقصودنا الاعظم في هذا التعليق هو مادة الاصولية. قال رحمه الله تعالى الحمد لله المحيط علمه الحمد لله - 00:07:40

المحيط علمه السابق الخلقي جميعا حكمه حمد الله تعالى الذي احاط علمه بكل شيء. ان الله بكل شيء عليم. والذي سبق حكمه جميع الخلق وفي ذكر الحكم براعة استهلال لانه سيتحدث عن علم يتعلق بالاحكام. سبحانه تنزيها له من واجب - 00:08:00

من وجوده عمال عبادة لطفه وجوده اي كرمه وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. الا له الخلق والامر كله هكذا تقرأ بنقل الحركة الاله الخلق والامرؤ. برواية ورش. آآ لان - 00:08:30

انه لا يتزن مع قولنا والامر. هكذا. الا له الخلق والامر. الاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين. في البيت تقرأ بنقل الحركة. فليس بالوجود الا فعله ابدع الابداع خلق الاشياء على غير مثال سابق - 00:08:50

ابدع ما شاء كما قد شاء وفضله من به ابتداء. وعم بالتكليف التكليف هو الزام وفيه كلفة او طلب ما فيه كلفة. على اختلاف الاصول في ذلك. وينبني عليه آآ عدد ما هي الاحكام التكليفية؟ فاذا قلنا باالزام لم يدخل في الاحكام التكليفية الا الوجوب والتحريم. اذ لا الزام في غيرهما - 00:09:10

واذا قلنا بان المراد هو الطلب دخلت الاحكام ما عدا المباح فدخوله يكون على وجه التبع وتتميمه بالاقسام لان المباح لا طالب فيه ولا نهي. كل من خلق اي من الناس وخص ما شاء بما - 00:09:40

بما له سبق من سعادة وشقاوة فكل ذلك مكتوب ومقدر. وقدر الارزاق والاجال وحصر الانفاس والاعمال ليجزي العصية والمطيعة ولو يشاء لهدى الجميع. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا - 00:10:00

اضل من شاء بعدله. ومن شاء هداه بفضله يضل الله من يشاء ويهدي من وارسل الرسل هكذا الرسل وهي لغة وليست ضرورة ان هذا الوزن فعول بضمتين يخفف بالاسكان. وبه قرأ ابو عمرو ما ارسلنا رسلنا - 00:10:20

تترا كلما ارسلنا رسلنا. وارسل الرسل لتبيين الهدى. وعندما الضالة هداهم بخاتم الرسالة. عندما توالت لتتابعت الضالة في الناس بعد نبوة عيسى عليه السلام. هداهم والله سبحانه وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي هو خاتم الرسالة. اخرج مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله - 00:10:50

تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في احدى خطبه ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب ثم قال انما بعثتك لابتليك وابتلج بك. ما ذكر بعض اسماء النبي - 00:11:20

صلى الله عليه وسلم مشتملة على المدح الحاشر اي جامع الناس في الدعوة او الشفاعة او اذ يحشر الناس خلفه. الماحي للكفر من قلوب الناس. نبي الرحمة كل هذه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:40

محمد احمد هادي الامة. داعهم لملة الاسلام. مبينا للحل والحرام مجددا معالم الايمان طرقه ومظهرا مناهج الاحسان. ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى دين الهدى. لينجي اليونجي الامة مما هو الردى. ما هو مكان الهوي اي السقوط؟ هوى يهوي هويا اي

سقط - 00:12:00
ورد الهلاك حتى دعاه ربه اليه. اي قبضه قبض روحه بعد ان خير راهو فاختار ما عند الله سبحانه وتعالى مرددا ان يكررا صلاته عليه. وبقيت سنته اي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:12:30
اذ سنته المراد بالسنة هنا الشريعة. شريعة النبي صلى الله عليه وسلم بقيت مستمسكا اي مستعصما. فلن يضل من بها تمسك. من تمسك بها فقد الى صراط مستقيم. صلى عليه الله ما ما ابدت ما مصدرية ظرفية اي مدة كون هذه السنة تبدي الهدى للناس - 00:12:50
وما اقتدى سبيلها من اهتدى. وبعد اي بعد ما تقدم من حمد الله تعالى والثناء عليه والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم العلم اجل معتنى به. العلم هو اجل ما يعتني به الانسان. وكل الخير منه يجتنى - 00:13:10
كل الخير انما ينال بالعلم. يجتنى الاجتناع اصلا هو التقاط الثمر. فالعلم بمنزلة الثمر واجتناؤه من اعظم المنافع التي يحصل للانسان بها خير عميم. والنظم مذنب منه كلما قسى. النوم اي جعل العلم في قالب منظوم شعري يدني ان يقرب - 00:13:30
من العلم كلما قسى اي بعد. يقرب البعيد للناس. مدلل اي مسهل من منتطاه اي مركب يجي معتصى. انتصاف تعال من العصيان. كأنه يريد ان يقول ان آآ العلم اما اذا كان عصيا كدابة التي لم ترد فان النوم يذللها يروضها ويسهلها حتى تصبح سهلة - 00:14:00
فهو من النذر لفهم اسبق ومقتضاه بالنفوس اعلق. قال ان النوم اسهل فهما وحفظا من النذر. قال فهو من النذر لفهم اسبق وما اقتضعه في بالنفوس اعلق اسهل استحضارا في النفوس عند الحفظ. وما قاله في الحفظ مسلم. واما ما قاله في الفهم آآ فيه بحث - 00:14:30
لان النذر قد يكون اسهل فهما من النوع. لان الناثر لا تقيده قيود في عبارته يستطيع ان يأتي بالعبارة على اسهل وجه واوضحه. والناظم عادة ويقيده الوزن فربما عدل عن عبارة اوضح الى عبارة واضحة. بل ربما خفيت عبارته - 00:15:00
اما ما قاله في مسألة الحفوز صحيحه فلا شك ان حفظ المنظومات اسهل من حفظ المنظورات ولولا ذلك لما نظم العلماء انظامهم كتابة النثر اسهل بكثير من كتابة النوم. والعلماء انما اعتنوا واتعبوا انفسهم في - 00:15:30
النوم ليسهل الحفظ على الناس. فهذا هو الغرض الاول من نظم المتون العلمية لذا اي لما كان النوم اسهل واسرع استحضارا للطالب من المنثور استعنت طلبت الله تعالى ان يعينني في تيسير علم اصول الفقه بالتقرير بالتوضيح والتبيين - 00:15:50
كان عون الله للمرء ناصرا تهجى له من كل صعب مراده. وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه جهاد قال في هذه الارجوزة اي القصيدة التي هي من بحر الرجز المشطورة - 00:16:20
مجهولة شطارة وهي على تأصيله اي ذكر اصوله مقصورة. حاشيتها من لغة ومنطقي حرصا ايضاحي احدى الطرق. يقول لغة اي من المباحث اللغوية التي ليست من صميم هذا العلم. فمثلا - 00:16:40
لم يذكر فيها معاني الحرف. لان هذا المبحث ليس من علم الاصول. وقد ذكره في المهيأ تبعا لاصله وهو تقريب ابن وكثير من المؤلفين في الاصول ذكروا معاني الحروف كالسبكي في الجمع وغيره. وحاشيتها ايضا - 00:17:00
المنطقي فلم اذكر فيها كثيرا من المباحث المنطقية التي ذكرت في بعض كتب الاصول. وذلك حرصا مني على ايضاح اهداء اقوم وافضل الطرق بالنسبة لطالب اه علم اصول الفقه. لان دراسة بعض المباحث اللغوية والمنطقية - 00:17:20
في ثنايا كتب الاصول لا يغني عن اخذ هذه المباحث من كتبها العصرية. فينبغي ان يقتصر على المادة الاصولية وان لا يذكر معها من غيرها الا ما هو ضروري لها. وذلك هو طبعا استثنى بعض المباحث اللغوية - 00:17:40
بقية التي ذكرها لكن رأى انها شديدة الصلة بعلم الاصول يحتاج اليها الطالب فاثبتها. قال الا يسيرا اي قليلا من مقدمات اي مقدمات منطقية ولغوية تفيد في مسائل ستأتي صرف مسائل هي ممنوعة من الصرف للوزن. وهذا جائز اتفاقا. قال ابن مالك في - 00:18:00
والاضطرار او تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف. ممنوع من الصرف يصرف ضرورته. هذا كثير بل قد يصرف لغير الضرورة وانما لمجرد التناسب كقراءة نافع والكساء سلاسلا واغلالا - 00:18:30

فاستكملت عدتها خمسين تالية ثمانيا من اناء. يعني لانها عدد ابياتها هو خمسون وثمانمائة بيت. هذا معدود بيت هذه المنظمة وعندما تمت بها المقاصد ومهدت بنيانها القواعد وسمتها بمرتقى الوصول الى الضروري من الاصول. يقول عندما اهتمت بها المقاصد وهي المطالب - 00:18:50

ومهدت اي سهلت ووطأت بنيانها القواعد وسمتها اي جعلت سيما ها هي علامتها هذا الاسم مرتقى الوصول. وفي بعض النسخ سميتها. سميتها بمرتقى الوصول. والمعنى واحد الى الضروري اي الذي لابد منه من الاصول. وما بها من خطأ ومن خطل اذنت - 00:19:20

في اصلاحه لمن فعل. لكن بشرط العلم والانصاف فذا وذا من اجمل الاوصاف صافي يقول ايها الطالب ما وجدت في هذه المنظومة من خطأ او من خطل والخطل والخطأ معناهما متقارب - 00:19:50

وفي بعض النسخ ومن خلل. والخلل النقص. وقد تكون اجود من جهة المعنى. والخطر اجود من جهة اللفظ لما افيها من الجناس بين الخطأ والخطل فهذا جناس من المحسنات البديعية. وما بها من - 00:20:10

خطأ ومن خطأ اذنت في اصلاحي لمن فعل. يأذن لك في اصلاحه. لكن بشرطين بشرط العلم والانصاف. الشرط الاول العلم ان يكون المصلح لهذا النوم على علم بما يصلح لان الجاهل قد يفسد من حيث يظن انه يصلح. وقديما قال الشاعر وكم من عائب قولا - 00:20:30

صحيحا وافته من الفهم السقيم. كثيرا ما يعيب الانسان قولا صحيحا. لانه فهمه فهما ساقيمة. اذا لابد من العلم. الشرط الثاني هو الانصاف. فذا وذا اي العلم الصعف من اجمل الاوصاف التي ينبغي ان يتصف بها ويتحلى بها طالب العلم. والله يهدي سبل السلام - 00:21:00

الله سبحانه وتعالى هو الذي يهدي الى سبل السلام يسأله ان يهدينا سبل السلام. يهدي به الله ومن اتبع رضوانه سبل السلام سبحانه تنزيها له. بحبله اعتصامي اي تمسكي نعم نقتصر عليها القدر ان شاء الله سبحانك - 00:21:30